

٨٢- شرح الإكليل في استنباط التنزيل للسيوطي | الشيخ أ.د.

يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزد علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام والاخوات الفاضلات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم. يوم الخميس الموافق للسادس والعشرين من الشهر الخامس من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما نقول وبما نسمع - [00:00:12](#)

درسنا في كتاب الاكليل في استنباط التنزيل. للحافظ السيوطي رحمه الله تعالى. السورة التي بين ايدينا هي سورة يونس عليه السلام. قال المؤلف رحمه الله تعالى قوله تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم. قال الحسن ومر معنا كثيرا انه اذا اطلق الحسن -

[00:00:32](#)

فهو الحسن البصري. ومخاتم قال الحسن ومقاتل هي شفاعة نبيهم. اخرج عنهما ابن ابي حاتم. واخرج ابن مردويه مثله عن علي وابي سعيد الخدري يقول قدم صدق اي ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة يشفع لهم في الموقع - [00:00:52](#)

او في دخول الجنة. وقال فيه رد على من انكر الشفاعة. المفسجل المفسرين واكثر المفسرين على ان المراد ان لهم قدم صدق اي ان اعمالهم الصالحة تقدمتهم وكانت سببا لهم سببا في - [00:01:12](#)

فوزهم بجنات النعيم. ولا يمنع هذا المعنى الذي ذكره الحسن ومقاتل. وايضا ذكر عن علي وابي سعيد لا يمنع هذا المعنى وهو استنباط دقيق من الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع لهم الاية تحتمل ولكن الاكثر على ان - [00:01:32](#)

ان المراد بالاية ان لهم قدم صدق اي انهم صدقوا في اعمالهم وبروا في اعمالهم وسارعوا فيها. فكانت اعمالهم يعني جعلتهم يتقدمون ويسابقون طيب قوله تعالى وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر مأوى -

[00:01:52](#)

القمر نورا وقدره منازل اي القمر لتعلموا اي العلة والسبب اي كي تعلموا عدد السنين والحساب بمرور القمر بداية القمر ونهايته هو يبدأ في اول الشهر وينتهي في اخره. فيعرف به دخول الشهر ونهايته - [00:02:17](#)

ودخول السنة ونهايته. يقول لتعلموا اعد السنين والحساب. اي نعرف السنين التي تمر والحساب الذي نحسب به الاشهر حسابات متعلقة بدخول الشارونه وبدايته. ونهايته. يقول المؤلف اصل في علم المواقيت والحساب - [00:02:37](#)

ومنازل والتاريخ وهذا واضح. طيب قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم. يقول نزلت في دعاء في دعاء الانسان على نفسه. كما اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد ابن جبير فيكره ذلك - [00:02:57](#)

يقول اية هي في دعاء الانسان على نفسه. لو يعجل الله للناس الشر. لان كثير من الناس حال الغضب يدعو على نفسه يعني الفقر او حال المرض يعني في البأساء او الضراء اذا وجد شدة يدعو على نفسه - [00:03:15](#)

لعلي اموت لو اموت كان خيرا لي او او نحو ذلك او يدعو على اهل بيته او على ماله به او نحو ذلك. فالله سبحانه وتعالى لا يستعجل باستجابة من يدعو على نفسه بالشر. ولو استعجل سبحانه وتعالى وعجل له - [00:03:35](#)

الاجابة لا انتهى لا انتهوا وقضي اجلهم. يقول هي نزلت في دعاء الانسان على نفسه ان يدعو على نفسه بالشر. وهذا يقول امر مكروه فيكره ذلك. وهذا واضح ليعجل الله للناس. يعني هذا امر واضح ان انسان ينبغي - [00:03:55](#)

له ان يتأنى والا يتعجل بالدعاء على نفسه او على اهله او على ماله او نحو ذلك. وانما يتأنى يحلم ويصبر ونحو ذلك ويدعو بالخير لا يدعو بالشر. قوله تعالى قل ما يكون قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي - [00:04:15](#)

يقول استدل به من منع نسخ القرآن بالسنة. هذا استدل به نعم. لكن تحقيق المسألة هو جواز نسخ القرآن بالسنة لان كلاهما وحي. يعني الا اني اوتيت القرآن ومثله معه. فمن يعني القرآن ينسخ السنة والسنة تنسخ - [00:04:39](#)

والقرآن ينسخ القرآن. والسنة تنسخ السنة. وهذه الاية ليست في سياق النسخ وانما فيه هي في الرد على المشركين الذين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدل او يغير او يزيد او ينقص قال ليس بذلك. الامر - [00:04:59](#)

بيد الله. وهذا وحي من الله قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا. قال يستدل به استدل به من قال ان الاصل في الناس حتى كفروا وهذا هو الصحيح. هذه الاية والاية التي مرت معنا في سورة البقرة كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين - [00:05:19](#)

هذه الاصل في بني ادم التوحيد. وانهم على الفطرة. والشرك امر طارئ. ولذلك بعد يعني بعد ما نزل ادم وحواء الارض وانتشرت الذرية كانوا على التوحيد. حتى جاء قوم نوح ودخل فيهم الشرك فبعث الله - [00:05:41](#)

نوحا لينذرهم ويحذرهم من عاقبة الشرك والكفر واما القول بان الاصل في بني ادم الكفر ثم الرسل توجههم هذا قول غير صحيح. طيب قوله تعالى هو الذي يسيركم في البر - [00:06:01](#)

عربي فيه جواز ركوب البحر في غير الغزو ايضا. ومعروف انه ورد النهي عن ركوب البحر الا في الغزو فيقول هذه الاية تدل على اباحة الركوب وجوازه ولو لم يكن غزو. ومسألة ركوب البحر وجوازه والعلة فيه - [00:06:17](#)

لانه يعني مهلكة. ان تركب في البحر وقد تكون تعرض نفسك للهلاك هذا يعني لما كان سببا للمهلكة يعني نهي الناس عن ركوب البحر الا لمثل هذه الامور. يعني الجهاد - [00:06:37](#)

غزو وفتح والفتوحات ونحوه. ولكن اذا هذه مسألة ترجع الى انه اذا علم ان يعني ان هذه المراكب التي في البحار سفن وغيرها وبواخر امنة والناس امنون الاصل جواز واما اذا كان فيه خوف - [00:06:54](#)

وان الانسان لا يعرض نفسه. طيب قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة. قال صلى الله عليه وسلم الحسنى الجنة والزيادة النظر اليه تعالى. وهذا الحديث اخرجه مسلم. وهو حديث صهيب رضي الله عنه. واخرج ابن جرير مثل - [00:07:14](#)

الحديث ابي موسى وكعب ابن عجرة وابي مرفوعا. واخرج من المردوين مثله من حديث ابن عمر. وانس مرفوعا واخرج ابو الشيخ مثله من حديث ابي هريرة واخرجه ايضا ابن مردوه موقوفا واما ابو الشيخ مرفوعا - [00:07:34](#)

اخرج وموقوفا على ابي بكر وعلي وحذيفة وابن عباس وابن ابي حاتم عن ابي موسى وخلق من التابعين التفسير لذلك متواتر اي متواتر في تفسير الاية تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للاية والقاعدة القاعدة - [00:07:54](#)

المهمة ان اذا جاءك التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز الانصراف عنه الى اي تفسير. وكل تفسير خالف تفسير النبي صلى الله عليه وسلم ومردود. فاذا وصل اليها ان هذه الاية فسرنا النبي صلى الله عليه وسلم فلا يسار الى غيره. هذه قاعدة تفسيرية. يقول فيه الرد على من - [00:08:14](#)

ترى الرؤية وهم المعتزلة ومن سلك مسلكهم. قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال؟ اخرج ابن ابي حاتم عن اشهب قال سألت مالك سألت او سئل مالك عن شهادة اللاعب بالشطرنج والنرد؟ اتجوز شهادته؟ فقال - [00:08:36](#)

اما من ادمنها فلا. يعني ادمن اللعب فلا. يقول الله تعالى فما بالحق الا الضلال. فهذا كله من الضلال. اللعب لعبة الشطرنج والنرد ونحوها. وما يقوم مقامها من الورق ونحوه هذي بلا شك محرمة فيها اللهو والغفلة والانصراف عن طاعة الله وعن الذكر وما يترتب عليها من مكاسب - [00:08:56](#)

محرمة وقمار. ولانه جاء الحديث الصحيح في النهي عن الشطرنج او تحريمه. وهذه الالعاب كلها وما شابه من العاب بلا شك انها

جاءت يعني جاءت الشريعة بتحريمها. واذا ترتب عليها مكاسب ومبالغ اصبحت داخل - [00:09:26](#)

وفي الميسر والخمار الميسر والقمار. واتى بها المؤلف هنا عند قوله تعالى فماذا بعد الحق الا النار؟ يعني الحق واضح وهذه الامور من الضلال فليس بعدها الحق الا الضلال. طيب قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا قال يستدل - [00:09:46](#)

على منع التقليد في اصول الدين. مقصد المؤلف في اصول الدين اي مسائل العقيدة. فمسائل العقيدة ما يقلد. يعني لما يأتي لما تأتي لهذا المقلد ونقول له اين الله؟ يقول في السماء ونقول كيف في السماء؟ يقول ما ادري - [00:10:06](#)

الناس يقولون العلماء يقولون في السماء وانا اقول في السماء نقول لا. لما نقول له مثلا هل تؤمن بالجنة؟ بعد الموت وبنعيم الجنة عذاب نار. يقول لك نعم. طيب كيف عرفت؟ قال ما ادري. الناس يقولون. هذا ما في تقليد. عقيدة هذي. تقلد في مسائل الفقه في مسائل اخرى لكن - [00:10:26](#)

ما تقلد فيها الا اذا كان لا يعرف يعني جاهلا ولم يتعلم وامي فهذا يتبع منع التقليد في اصول الدين ليس على اطلاقه. قد يكون وقد لا يكون. يختلف باختلاف الناس. طيب قوله تعالى ومنهم من يستمعون - [00:10:46](#)

اليك يقول استدل به بعضهم على ان للسمع مزية على النظر. لماذا؟ قال لانه تعالى قرن بذهاب بذهاب العقل. ولم يقرن بذهاب العين والنظر. الا ذهاب البصر. ومنهم من ينظر اليك. افانت تهدي العميا ولو كان - [00:11:06](#)

لا يبصرون. يعني ذهب بصرهم. ومنهم من يستمع يستمعون اليك. افانت تسمع الصم؟ ولو كانوا لا يعقلون؟ ما قال لو لا يسمعون قال لا يعقلون. فقال هذا يدل على ان السمع له مزية. ولذلك كثير في الايات القرآنية الله عز وجل يبدأ بالسمع. ان - [00:11:26](#)

والبصر اخذ سمعهم وابصارهم. دائما السمع اهم من البصر. قد تجد الشخص فاقتدا لبصره ولكنه متعلم وعالم كبير ومؤلف مؤلفات ولكن اذا كان يفقد سمعه يصعب عليه. قوله تعالى - [00:11:46](#)

هو شفاء لما في الصدور. يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور. قال يستدل به على ان قراءة القرآن تشفي من الراضى المدنية كالامراض الدينية. الصحيح ان القرآن شفاء. وهو شفاء للامراض النفسية. وايضا الامراض - [00:12:06](#)

الدينية كامراض كمرض يعني مرط القلوب كالنفق والحسد والغل وكذلك امراض بدنية فان الرجل الذي لدغ وكان في حي من احياء العرب وقد مر به عدد من الصحابة وحاولوا ان يضيفوا يضيفوهم - [00:12:26](#)

فلم يضيفوهم فلدغ صاحب الحي لدغته عقرب او ثعبان او نحوه فقال هل عندكم الراقي؟ فقال ابو سعيد نعم ذهب ابو سعيد الخدري فرقة. فشفي فدل ذلك ان القرآن شفاء حتى للامراض الجسدية. يقول اخرج ابن مردويه عن ابي - [00:12:46](#)

سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري. فقال اقرأ القرآن. يقول تعالى وشفاء لما في الصدور. واخرج الشعب الوائلة الوائلة بالاسقى ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه فقال عليك بقراءة - [00:13:06](#)

القرآن فدل على ان القرآن شفاء. قوله تعالى قل بفضل الله قل بفضل الله. اخرج ابن مردويه وابو الشيخ من حديث انس قال صلى الله عليه وسلم. قل بفضل الله وبرحمته. قال فضل الله القرآن. ورحمته ان جعلكم من اهله. واخرج الطبراني منه - [00:13:26](#)

واخرج الطلبة واخرج الطبراني مثله من حديث ابي سعيد مرفوعا. ففيه قراءة ففيه كراهة تعسف القلب والعالم على ضيق الدنيا. ضيق حاله في الدنيا واستحباب تذكره ان ما اوتي افضل مما اوتي اصحاب الاموال - [00:13:46](#)

يقول اه اصحاب القرآن والعلماء لا تضيق بهم الدنيا اذا كانوا فقراء ومعوزين ولا تتأسف ان الدنيا تذهب عليك وليس لك حظ فيها من الاموال انت معك ما هو اعظم. معك القرآن الكريم. يقول اوتي افضل مما اوتوا اصحاب الاموال. طيب - [00:14:06](#)

قوله تعالى قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلت منه حراما وحلالا. استدل به نفاة القياس. وفيه دليل على ان انه لا حكم للعقل. كيف؟ ان ما انزل الله من الرزاق فهم اجتهدوا فجعلوا هذا حلالا وهذا حراما - [00:14:26](#)

هذا حكم عقلي. فدل على بطلانه الذي يحلل ويحرم هو الله. ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام. هذا افتراء على الله. لا يجوز. قال وتدل به نفاة القياس الذين يمنعون القياس قالوا لا وجه للمقياس - [00:14:46](#)

في جانب الشريعة الذي يحلل ويحرم هو الله. اما تأتي تقول هذا نقيسه على انه حلال ونقيسه على انه حرام هذا مقصده. لكن القياس دل على الشرع القياس لا ينفى مطلقا لا بد ان يكون له ضوابط في قبوله. لا ينفى ولا يقبل. القياس الشرعية - [00:15:06](#) على وجه العموم الشريعة اقرت القياس. في آيات كثيرة تدل على ان القياس جائز. وانه حكم شرعي الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان. وهناك امور كثيرة لا يمكن الحكم عليها الا بالقياس. خاصة فيما يتعلق بالمعاملات. اما العبادات - [00:15:26](#) يعني ما يقاس عليها لا يدخل القيام. العبادات تعبدية. لكن هناك اشياء امور اخرى كالمعاملات ونحوه. هذه القياس فيها جائز. ولعل الذين نفوا هنا القياس ارادوا القياس في الحلال والحرام. مع ان الحلال والحرام فيه - [00:15:46](#) مثل الربا في قياس وغيره طيب يقول قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا يقول فسر في حديث والترمذي والحاكم بالرؤيا الصالحة. يراها المسلم او ترى له. فهو اصل في تعبير المنام. لم يبقى من النبوة الا المبشرات - [00:16:06](#) قيل وما هي يا رسول الله؟ قال الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له. واستنباط دقيق لهم البشرى لانهم المبشرات. طيب قوله تعالى لا لا تبديل لكلمات الله. يقول اخرج الحاكم عن نافع قال خطب الحجاج فقال ان ابن الزبير بدل - [00:16:26](#) فكتاب الله فقال ابن عمر لا لا تستطيع ذلك انت ولا ابن الزبير. لا تبديل لكلمات الله. اولا كلمة لا تبديل الله تحتل التبديل في الحكم. يعني في احكامه. وتحتل التبديل في الفاظه. فاحكام الله ثابتة. لا يمكن لشخص ان - [00:16:46](#) يبدلها. ويقول هذا افضل وهذا احسن وهذا يكون كذا وهذا يكون كذا. فاحكام الله ثابتة. يعني الصيام الوضوء الصيام والزكاة والحج غيرها من الاحكام والصلاة هذه لا يمكن تبديل احكامه ثابتة - [00:17:06](#) ما يبدلها الا النسخ بالطريق الوحيد. وكذلك الكلمات ما يمكن ان تبديلها. القرآن محفوظ. انا نحن ذكرى وانا له لحافظون. قوله تعالى واجعلوا بيوتكم قبلة. قال ابن عباس قبلة اي مساجد. وقال النخاعي كانوا خائفين - [00:17:26](#) فامروا ان يصلوا في بيوتهم. اخرجهما ابن ابي حاتم. وقال فيه دليل على ان الصلاة في المساجد افضل الا وهذا هو الصحيح صلاة المساجد للرجال هي ما بنيت المساجد الا للصلاة. فكيف يأتي الشخص ويصلي في بيته؟ والنبي صلى الله عليه - [00:17:46](#) وسلم قال لقد هممت ان امر فتقام الصلاة وان يصلي رجل فانطلق الى اناس لا يحضرون الصلاة عليهم بيوتهم ما هم بمسلمين ما هم بمسلمين. فهذا يدل على انه لا يعذر الانسان في ترك الجماعة في المسجد ويصلي في بيته. ولو - [00:18:06](#) والله يا جماعة مع ابناؤه او مع اخوته لا لا صلواته في المسجد الصلاة. يقول هنا وقال موسى ربنا ربنا انك فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا. ربنا ليضلوا عن سبيلك. ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم - [00:18:26](#) قال الله قد اجيبت دعوتكما. مثني. والقائل موسى واحد. كيف؟ قال ابن عباس دعا موسى هارون وامن هارون اخرجته ابن ابي حاتم. قال ففيه استحباب التأمين. على الدعاء. وان المقتدي - [00:18:46](#) يؤمن على دعاء الامام. واستدل به على ان التأمين دعاء. فلذلك استحب الحنفية الاسرار به. الشاهد ان التأمين دعاء موسى يدعو وهارون يؤمن فقال الله اجيبت دعوتكما فدل على ان الذي يؤمن تأمينه كالدين - [00:19:06](#) كالداعي لا فرق. وهنا استنباط الاخير انه قال اذا كان الدعاء فالدعاء لا ينبغي الجهر به ان يسر به. لكن التأمين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في الصلاة انه يؤمن يجهر ومن خلفه يجهر فهذا وارد. اما في غيره - [00:19:26](#) فيأمل بصوت منخفض في غير الصلاة. يقول قوله تعالى حتى اذا ادركه الغرق. قال فيه ان الايمان لا يقبل في مثل هذه الحالة وهي وقت الغرارة. قوله تعالى الا قوم يونس لما امنوا اخرج ابن ابي حاتم عن علي قال ان الحذر لا يرد القدر - [00:19:46](#) وان الدعاء يرد القدر. وذلك في كتاب الله الا قوم يونس لما امنوا اي دعوا ولجأوا الى الله صرف الله عنهم العذاب اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال ان الدعاء يرد القضاء وقد نزل من السماء اقرأوا ان شئتم الا قوم يونس لما امنوا كشفت - [00:20:06](#) عنهم العذاب. اذا العذاب قد اتي. فكشف الله عنهم عذاب الخزي بسبب دعائهم ولجؤهم الى الله. اخرج ابن ابي حاتم من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الا قوم يونس لما امنوا قال لما دعوا كشفنا عنه - [00:20:26](#)

هم عذاب الخزي. قوله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض. الاية والتي بعدها فيه رد على القدرية. لان الايمان والكفر بمشيئة الله. وبتقديره. قوله تعالى قل انظروا فيها وجوب النمر والاجتهاد وترك - [00:20:46](#)

تقليد في الاعتقاد مثل ما يمر معنا مسألة التقليد في الاعتقاد هذي مرت معنا قبل قليل. طيب. ننقل الى الصورة التي تليها وهي سورة هود عليه قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم. يعني يميلون بصدورهم. الثني الميل. ثاني عطشان. يقول هنا نزلت في قوم كرها - [00:21:06](#)

ان يتخلوا او يجامعوا فيفظوا بفروجهم الى السماء كما اخرج البخاري عن ابن هذا الاثر. هذا اثر ابن عباس في البخاري صحيح. ومعنى ان يتخلوا ان يخرجوا الى الخلاء لقضاء حاجتهم - [00:21:26](#)

كل مؤلف ففيه اباحة في العورة عند الخلاء والجماع. وهؤلاء كرها لكن الاشكال هنا ليس في المسألة. بلا شك ان الانسان مطلوب منه التستر والحياء في هذه الحالات. وانه - [00:21:46](#)

لا يجوز له التكشف هذا امر واضح. وانه لو استتر في مكان كدورات المياه الان الموجودة او كان في غرفة مع زوجتي هذه امور يعني الاصل فيها الاباحة في كشف العورة. لكن لما تأمل الاية الاية نحتاج الى تأمل - [00:22:02](#)

فيها يعني الاية يعني كيف جاءت؟ في اي سياق؟ فلا كلام. ان كانت يعني في سياق الذم هنا مدح لهم لان اذا قلنا انهم كرها ان يتخلوا هذا مدح لهم. فالاية ماذا؟ الاية ان الله سبحانه وتعالى اخبر عن هؤلاء الكفار - [00:22:22](#)

قال الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه. بل يستخفون من الله يعني يختفون من الله. رد الله عليهم يستخفون من وحي الله ومن شرعه ومن الله ومن رسوله فكيف تستخفون وثنون صدوركم وتبتعدون - [00:22:42](#)

ولا تقبلون قد يكون هذا على وجه التكبر والاعراض عن شرع الله رد الله عليهم قال انا حين يستغشون ثيابهم عندما يدخلون في بيوتهم. ويتغطون بثيابهم وبلحافهم ونحوه. عند نومهم الله يعلم ما يسرون وما يعلنون. ليس فقط - [00:23:02](#)

انه يثني صدره لو دخل في بيته ودخل تحت فراشه الله يعلم ما يسرونه وما يعلنون لانه عليم بذات الصدور. فكيف تختفي عن الله في الاية في سياق الرد على هوى المشركين. وبيان ان فعلهم هذا فعل مردود. هنا كانه مدح لهم - [00:23:22](#)

لكن نحن نقول لا مانع من الاستنباط بهذا هذه الاية يعني حتى لو سلمنا انها يعني يكرهون التخلي او الجماع في ان يفضي بفرجه ونحوه نقول هذا امر يعني امر - [00:23:42](#)

يعني اه اه مطلوب مطلوب ولا مانع مثل ما قال المؤلف قال ففيه اباحة كشف العورة عند الانسان. يجوز لكنهم هم يعني لا يرغبون في هذا الشيء ولا يريدونه. قوله تعالى وما من دابة - [00:24:02](#)

الا على الله رزقها. طيب وما من دابة الا على الله رزقها. يقول المؤلف هنا رد به على المعتزلة في قوله ان الحرام ليس برزق لانه يلزم عليه ان من تغذى طول عمره بالحرام لم يرزقه الله وهو خلاف ما في الايات لانه - [00:24:17](#)

الاية لان لو تعالى لا يتركوا ما اخبر به ما اخبر بانه عليه. هذه مسألة مسألة هل الحرام يعتبر رزقا كالحلال المعتزلة يقول لا. الحرام ليس برزق اذا انت اكلت حرام وتغذيت على حرام هذا لا نقول له رزق. الرزق هو الحلال. والصحيح في تحقيق هذه المسألة هو عند جمهور العلماء - [00:24:40](#)

وعلى السنة والجماعة ان الرزق هو رزق من الله سواء جاء بالطريق الحلال او بطريق الحرام. هو رزق من الله. واما طريق الحرام فننظر قد يكون سبب خارجي السرقة والغصب والاختلاس فهذا الاصل فيه الحلال. لكن طريقة الشخص والحصول عليه طريقة محرمة. او يكون هو حرام بذاته - [00:25:05](#)

غير السبب كلحم الخنزير محرم بذاته او لذاته هو ولكنه يعتبر رزق لان يعني بعض المأكولات لبني ادم محرمة لكنه للبهائم جائزة. ولا نقول الحرام الرزق الحرام الحرام ليس برزق هذا غير صحيح - [00:25:28](#)

والمؤلف هنا ساق الاية على الرد على المعتزلة. طيب قوله تعالى ليلوكم ايكم احسن عملا. قال سفيان اي ازهدكم في الدنيا وهذا استنباط دقيق يعني دائما ما ينقل عن السلف في معاني الايات واستنباط المعاني الدقيقة اذا - [00:25:49](#)

وتأملتها وجدت ان عندهم علما ليس عندك. فلما يقول سفیان ازهدهم في الدنيا ايكم احسن عملا ازهدكم في الدنيا له وجه له وجه
ان انصراف العبد عن الدنيا واقباله على الطاعات هذا امتحان وابتلاء من الله - [00:26:09](#)
يقول اذا هذا معنى الاية فيها عدة معاني ليلوكم ايكم احسن عملا قال الصواب هو اخلصه كما قال الفضيل اصوبه واخلصه. اصوبه
بان يكون عملا صحيحا. موافقا لما جاء في الشرع. وما جاء في - [00:26:29](#)
النبي صلى الله عليه وسلم اخلصه من الرياء. قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا. قال سعيد بن جبير وهو الرجل يعمل العمل للدنيا
لا يريد به الله من كان يريد الحياة الدنيا زينتها ان يعمل للدنيا شف قال يعمل يريد بعمله - [00:26:49](#)
في الدنيا حطام الدنيا. يعني يصلي يتعبد يفعل هذه الاشياء لطلب الدنيا. لا للآخرة ما هو رضا الله؟ فهذا هو المقصود. يقول واخرج
مثله من طريق العوف عن ابن عباس. قال الكيا هي مثل قوله صلى الله عليه وسلم - [00:27:09](#)
انما الاعمال بالني. يريد اي نيته. نيته في عمله. قال ويدل على ان من صام في رمضان لا عن رمضان لا يقع عن رمضان. وعلى ان من
توظأ للتبرج او للتنظيف لا يصح وظوؤه. يعني هذي المسألة الان - [00:27:29](#)
بالنية الاعمال بالنيات. لو صام وهو لا يدري ان رمضان دخل وهو صائم. ثم قال ما دام ان رمضان جاء انا ساجعل هذا الصيام اذا
لرمضان نقول لا لانك شرعت فيه وبدأت فيه وانت نيتك ليست لصيام الفرض. وكذلك الذي يتوضأ للتبرج - [00:27:49](#)
والنظافة ثم يذهب الى الصلاة نقول لها هذا وضوء غير صحيح. يعني كم تقصد به رفع الحدث او او الدخول للعبادة او اباحة العبادة
وهكذا في سائر الاعمال. لو لو حج يقصد امور الدنيا ولا يقصد الحج. هذا حج غير صحيح. انما الاعمال بالنيات. طيب - [00:28:09](#)
قوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين. قد استدل به واستدل به على جواز لعن المسلم الظالم. مسألة اللعن لعن المسلم هذه ان كانت
على وجه العموم الا لعنة الله على الظالمين. الا لعنة الله على الفاسقين. الا لعنة الله على المفسدين. فهذا جائز. ان كان - [00:28:32](#)
لعن معين سواء كان حيا او ميتا فهذا الذي لا ينبغي. لان الميت افضل الى ربه. ولا حاجة الى لعنه اما البحي قد يهتدي ولعنه معناه
طرده عن رحمة الله فانت تدعو له بالهداية لا الا اذا كان - [00:28:52](#)
يعني استشر وظهر شره وتناول على المسلمين فهذا يلعن كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يلعن قال اللهم فلان ولا عن فلان ولا عن
فلان. فيختلف قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها. قال فيه استحباب الذكر عند ركوب السفينة. استحباب الذكر
او استحباب - [00:29:12](#)
الباء التسمية بسم الله تسمية عند ركوب السفينة وعند ركوب الطائرة وعند ركوب السيارة واي مركبة من المراتب على الابل على
الخيول ونحوه. وكذلك التسمية يعني مستحبة في كل امر - [00:29:36](#)
محبوب ومطلوب ومحمود في كل شيء. كان كان يحب التيمن والتسمية في الامور المشروعة. فانت اذا اردت ان تدخل بيتك تقول
بسم الله. واذا اردت ان خرجت اقول بسم الله واذا اردت ان تغضب تقول بسم الله. واذا اردت ان تنزل تقول بسم الله. واذا اردت ان
تدخل المسجد بسم الله. وهكذا. عند الطعام - [00:29:56](#)
الشراب عند الوضوء عند الذبح كل هذه مشروعة. طيب قوله تعالى وقال ربي ان ابني من اهلي. استدل به على ان الابن من
الاهل فيدخل في الوصية للاهل هو ومن ومن يضمنه منزله من عياله - [00:30:20](#)
هو ومن يضمن منزله من عياله. يعني لو قال اوصيت اهلي اوصيت لاهلي بكذا وكذا. هل يدخل الابن؟ او نقول الزوجة فقط لان الايات
لو نتأملها مثل قوله تعالى فقال لاهلهم كثوا يعني زوجته او قوله تعالى مثلا فراغ الى اهله - [00:30:40](#)
زوجته استعمال الاهل للزوجة هو الكثير. لكن هنا يقول نبي من اهلي. فيقول هذا يدل على الدخول لان الان هو وعبر بالاهل على
على اوسع دائرة من كونه الاهل هي الزوجة. فهذا هذا اللي يريد ان يستنبطه - [00:31:00](#)
فيقول اذا اوصى قال هذا لي هذا هذا الشيء او او او اوصي لاهلي يدخل فيه الاولاد وابنائهم ونحوه طيب قوله تعالى وعموما ان
في نظري ان الوصية ترجع الى العرف. فان كان الاهل في اعراف الناس مراد - [00:31:20](#)
الزوجة فالوصية للزوجة. وان كان الاهل في اعراف الناس مراد به الزوجة والابناء والاخوة ونحوه وهذا يعني العادة محكمة. والعرف

معمول به. ما دام انه لا يخالف الحكم الشرعي. طيب. قوله تعالى انه - [00:31:40](#)

ليس من اهلك. يدل على ان الاتفاق في الدين اقوى من النسب. يقول انه ليس من اهلك في الدين. مثل قوله تعالى واذا عاد اخاه اخاهم في النسب لا في الدين. قوله تعالى ويا قومي استغفروا ربكم اخرج ابن ابي حاتم عن عمر رضي الله عنه - [00:32:00](#) انه خرج يستسقي فلم زاد الاستغفار وقال لقد طلبت المطر بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر يعني انواع السماء يعني

النجوم التي في السماء التي تكون ان تكون سببا نزول المطر. ثم تلا هذه الاية - [00:32:20](#)

يعني هذه الاية التي هي استغفروا ربكم انه كان غافرا يرسل السماء عليكم مدرارا. قال يدل على وجوب عمار طيب قوله تعالى هنا هو الذي قال هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها. قال يدل على وجوب عمارة الارض. لان الاستعمار - [00:32:40](#)

طلبوا العمارة والطلب المطلق منه تعالى للوجوب. الله قال استعمركم اي طلبا منكم ان تعمروها. بالزرع والحراث والمسكن والبيوت ونحوها. اعمروها واعمروها بالطاعة. واعمروها بما ينفعكم. من الصناعات وغيرها هذا امر مطلوب لان تركه قد يكون فيه خلل في

حياة الناس. قال تعالى او قوله تعالى تمتعوا في داركم ثلاثة - [00:33:00](#)

استدل به في امهال الخصم ونحوه ثلاثة. استعمال الثلاثة في الامهال هذي وارد في السنة والمرتب يستتاب ثلاثا وغيرها. قال وفيه

دليل على ان على ان للثلاثة نظرا في الشرع مثل ما ذكرت. ولهذا شرعت - [00:33:30](#)

الخيار ونحوه. ورد في الخيار في خيار الشرط ان له ان له ثلاثة ايام يتأمل فيها وينظر. طيب اه قوله تعالى قال سلاما قال سلام. قيل

انه يدل على ان تحية الملائكة السلام كتحية بني ادم. وعلى ان السلام - [00:33:50](#)

يرد بمثله. ولكن المتأمل في رد ابراهيم على الملائكة ان رده افضل من ردهم. لانهم قالوا سلاما بالنصر اي نحبي او نقول سلاما. وهو

رد عليهم باقوى. قال سلام. اي قولي سلام. او تحيتي سلام. والجملة - [00:34:10](#)

اقوى من الجملة الفعلية. فرده اقوى. قوله تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ. قال فيه مشروعية الضيافة والمبادرة اليها واستحباب

مبادرة الضيف بالاكل منها. واخرج ابن ابي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله حديث قال سميط ومن - [00:34:30](#)

طريق الضحاك قال مشوي والسميط الذي يوضع على الحجر ويسمى الان بالمظبي اي يعني آآ يطبخ على الحجاب قوله تعالى وامراته

قائمة قال المجاهد فيه في خدمة اضياف ابراهيم اخرج ابن ابي حاتم قال فيه دلالة على - [00:34:50](#)

امراة قائمة لا يعني انها قائمة امام الرجال. فان هذا مما تألفه العرب والنفوس الزكية. ان المرأة تأتي امام الرجال وتقوم في خدمتهم

هذا مما تألفه يأنفه الرجال ان تأتي امراته - [00:35:10](#)

ان تأتي زوجته وامراته امام الرجال وتعمل. لكن معنى قائمة اي قائمة في بيتها. قائمة ما في خدمة الرجال. فهي تقوم بخدمتهم

وتصنع لهم ما يصنعه النساء للضيوف تقوم بهذا الشيء لكن لا يمنع ان تكون بينها ان يكون بينهم وبين - [00:35:30](#)

لها حجاب او ان تكون هي متحجبة فلا يمنع. حتى لو قلنا غير متحجبة فهذا في شرع من قبلنا. فانه في اول الاسلام لم يكن هناك

حين وانما الحجاب شرع في السنة الخامسة. الشاهد من كلام ان لو سلمنا فان هذا الشرع من قبلنا وقد خالف شرعنا. اما ان نستنبط

منه - [00:35:50](#)

ان المرأة تأتي امام الرجال الاجانب وتباشر لهم الضيافة بلا شك ان هذا يعني آآ خاصة اذا كانت يعني سافرة بلا شك ان هذا لا يجوز.

يقول فضحكت فبشرناها. وهل يستدل به على جواز مراجعة المرأة الاجانب في القول. وان - [00:36:10](#)

صوتها ليس بعورة. المرأة الاصل في صوتها انه ليس بعورة. والمرأة تختلف ان كانت شابة فلا يجوز لها ان تتحدث مع الرجال الاجانب

الا لحاجة لحاجة اما الحديث بالتغنج او الاسترسال بالكلام قد يعني لا يكون فيه تغنج - [00:36:30](#)

وميل في الكلام ونحوه لا قد يكون كلام جادا لكن المرأة الشابة لا تستطرد في الكلام فالكلام الطويل مع الرجال الاجانب هذا الذي لا

ينبغي. لكن لو تكلمت بحاجة او كانت امرأة عاقلة كبيرة ليست شابة وتحدثت بكلام - [00:36:50](#)

ومراجعة للحاجة. هذا جائز. كلام مثلا المرأة مع الرجل الاجنبي. سواء كان هذا في جانب العلم الشرعي او في الاعمال التي يحتاج

تحتاج المرء اليها وليس هناك وسيلة هذا جائز. فان عائشة رضي الله عنها كان الصحابي يأتون اليها - [00:37:10](#)

ويسألونها وتجيئهم. هذا يدل على الجواز. لكن اذا فيه مثلا تغنج او فيه استرسال هذا الذي ينبغي الحذر منه. يقول واخرج ابن ابي حاتم ثمان ثمان يعني سارة زوجة ابراهيم متى راجعت الملائكة؟ كم عمرها؟ قطعت قالت - [00:37:30](#)

وانا عجوز. طيب قوله تعالى اه واخرج من ابي حاتم عن قتادة في قوله في قولها الد وانا عجوز؟ قال كانت بنتها سبعين سنة وعن ابن اسحاق بنت تسعين. فيستدل بذلك لمن قال انه سن اليأس. لا سن اليأس ورد في السنة الخمسين ونحوه - [00:37:50](#)

قول تعالى فاسري باهلك الى قوله الا امرأتك. قال فيه ان المرأة والاولاد من الاهل. هذا يدل على الاهل مثل ما ذكرنا يرجع الى العرف. فعرف لوط باهلك الا امرأتك دل على ان الاهل اوسع. طيب قوله تعالى وامطرنا عليها حجارة - [00:38:10](#)

استدل به من قال برجم الفاعل والمفعول فيه الفاعل والمفعول به في اللواط. احسن ام لا؟ يعني عقوبة من يقع في اللواط الرجل. وكذلك استدل به واستدل بقوله واستدل بقوله جعلنا عليها جعلنا عاليها - [00:38:30](#)

من قال انه يلقى من شائق. او موضع عال هذي مسألة من وقع في اللواط ما حكم الشرع فيه يعني اختلاف الفقهاء فيه وبعضهم يرى انه يلقى من اعلى شاقق في البلاغ ويرجم بالحجارة كما فعل الله في قومه بقوم لوط - [00:38:50](#)

قوله تعالى ولا تعتوا في الارض مفسدين. في قصة شعيب الى قوله او ان نفعل في اموالنا ما نشاء. قال زيد ابن اسلم كانوا هنا الدراهم اخرج ابن ابي حاتم - [00:39:10](#)

يقلبون الدراهم من القرض وهو القطع. وقيل الاقراض وهو الدين. طيب هنا حتى يتضحون المعنى اكثر. يقول اخرج عن سعيد بن المسيب قال قطع الذهب والورق من الفساد في الارض. يعني الغش بالدراهم تزويرها - [00:39:25](#)

يعني مثل ما يصنع بعضهم الان في العملة يزورها ويأخذ بها الاموال هذا يأخذ بها السلع هذا هو الذي يعني يعني هذا الذي كان يفعله القوم او كانوا او هو هو الذي يكون محرما. ولانه من الفساد في الارض. قال فاستدل - [00:39:45](#)

من لم من لم يجز ذلك ومنع كسر السكة مطلقا. يعني السكة سكة العملة كسرهما اجسادها هذا هو المقصود به السلام عليك كانوا يكسرون الدنانير والدراهم. ونحوها. يقول ابن عربي وكسر الدنانير والدراهم ذنب عظيم لانها الواسطة في تقدير قيام - [00:40:05](#)

اشياء نعم. طيب قوله هنا قال ورد حديث بالنهي عنه. قوله تعالى انا لنراك انا لنراك فينا ضعيفا قوم شعيب يقولون لشعيب. قال ابن عباس كان ضرير البصر. اخرج ابن ابي حاتم. واخرج عن سعيد قال كان اعمى. وقد عد السبكي - [00:40:28](#)

العمى نقصا. وقال لم يعم نبي قط. والصحيح ان شعيب ليس باعمى. ولان الله سبحانه وتعالى يختار من اه هذه الذي يصطفيهم للنبوة والرسالة ان يكون على اكمل على اكمل صفة. واما قولهم ان شعيب كان اعمى - [00:40:48](#)

يحتاج الى دليل والله اعلم. قول تعالى ان ربك فعال لما يريد. فيه رد المعتزل القائلين انه تعالى لا يريد الشر. والله الخير والارادة كونية وشرعية لانه يحبه. ويريد الشر لا يريد الشر شرعا هذا لانه يكرهه - [00:41:08](#)

ويبغضه. ويريد الشر الله عز وجل قد يريد الشر. يعني كولا لان هذه ارادة كونية قد يريد ولا يحبه. طيب قوله تعالى ولا تكون الى الذين ظلموا. قال فيه النهي عن الركون الى الظالمين ومجالستهم. ومداهنتهم ومؤانستهم. قال ابن فرس استدلوا به على - [00:41:28](#)

من الاستعانة بالكفار في الحرب. ومن استعمالهم في مصالح المسلمين. هذا يختلف باختلاف الكفار المسالمين وغيرهم. ويختلف خلاف المسلمين في احوالهم واوراقاتهم. والنبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لينصر هذا الدين بالرجل الفاجر. فقد يكون هناك يعني اذا استعنا بهم في مصالحه قد لا - [00:41:48](#)

يختلف اختلاف الازمنة والاوراق والاحوال. قول تعالى واقم الصلاة طرفي النهار. قال ابن عباس صلاة المغرب وصلاة يعني الفجر. الغدات الفجر. وزلفا من الليل قال صلاة العشاء. اخرج ابن ابي حاتم. واخرجه عن الحسن طرفه النهار - [00:42:08](#)

الغداة والظهر والعصر من الليل المغرب والعشاء. وان دلت على الصلوات الخمس. قال ابن عربي وغيره وهذا القول اولى لتكون الصلوات الخمس كلها في الاية. قال والايات التي جمعت الصلوات الخمس والايات التي جمعت الصلوات الخمس ست هذه - [00:42:28](#)

في احداهن يعني في القرآن. اللي مثل اقم الصلاة دلوك الشمس في الاسراء. وفي طه سبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس قبل غروبها ومن اثناء الليل فسبحوا اطراف النهار لعلك ترضى. في سورة قاف وسبح بحمد ربك. الى قوله وادبار السجود. اه في سورة الروم ايضا في - 00:42:48

في صورة الانسان بكرة واصيلا ونحوها. طيب يقول واخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر قال ابن عباس انه كان يستحب تأخير العشاء يستحب تأخير العشاء ويقول وزلفا من الليل. والسنة جاءت باستحباب تأخير العشاء. وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة ان الاية - 00:43:08

فيمن قبل امرأة اجنبية ونال منها ما دون الجماع. وهي قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات طيب قوله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون. قالوا اهلها ينصف بعضهم بعضا. اخرجها الطبراني وغيره من حديث - 00:43:28 جرير المجلي يعني لا يظلم بعضهم بعضا. قوله تعالى ولو شاء ربك قال فيه رد على القدرية هذه مرت معنا كثيرا طيب الى هنا سورة هود عليه السلام ان شاء الله في اللقاء القادم ان شاء الله نشرع في قراءة استنباطات الاستنباطات الواردة في سورة يوسف - 00:43:48

بعدها والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:44:08